اللسانيات البنيوية الأمريكية في الجامعات العراقية نظرة ابستولوجية

م.م شهد محمد محمود أحمد
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
S7615792@gmial.com
أ.م.د. أحمد خالد محمود
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
abd@cois.uobaghdad.edu.iq
تاريخ النشر : 2024/3/31
تاريخ الاستلام : 2023/8/20 تاريخ القبول: 2023/10/2
DOI: 10.54721/jrashc.21.1.1117

الملخص :

نشَأت اللِسَانيّاتُ البُنيُويّةِ الأمريكيّةِ في الولايَاتِ المُتحدةِ الأمريكيّةِ، في نظرة كانت سائدة في منظار اجتماعي، ولكن هذه المدرسة لم تصمدْ طويلا في سَاحةِ الدرَاسَات اللِسَانيّةِ الغربيّةِ، ولم تقَاوم أفكَار التيَارَات اللِسَانيّةِ الأخرى؛ لأنَّها استبعدَتْ من برُوَاز الدرَاسات اللِسَانيّةِ الدّلالة والمعنى، وتقهقرَتْ في نهَايةِ خمسينيّات، وستينيّات القرن المُنحل، بعد أنَّ ظهرَتْ على يدِ (تشومسكي)، ملامح ايديُولُوجيّة لمدرسةٍ لِسَانيّةٍ جديدةٍ، ألَا وهي المدرسة التُوليديّةِ و التحُويليّةِ، لذلك بينت في البحث نشأة هذه المدرسة والمراحل التي مرت بها، في حلاحلتها الأولى من نشأتها، والمرحلة الثانية في ظهورها، والمرحلة الأخيرة البنوية الأمريكية، وبيان رأي بلومفيد مع آراء الباحثين العراقيين في ثنائية المثير والاستجابة.

الكلمات المفتاحية: اللِسَانيّاتُ البُنيُويّةِ الأمريكيّةِ، ليُونَارد بلُومفِيلد، تَاريخهَا، وتطُورها.

American structural linguistics in Iraqi universities: an epistemological perspective

Assistant teacher. Shahad Muhammad Mahmoud Ahmed
College of Islamic Sciences/university of Baghdad
Asst.prof.dr. Ahmed Khaled Mahmoud
College of Islamic Sciences/university of Baghdad

Abstract :

Through a social sight , American structural linguistics evolved in the United States, although this school of thought did not last for very long in the field of Western linguistic studies. Because it left out semantics and meaning from the linguistic studies framework, it could not survive the concepts of other linguistic currents. Following the rise of Chomsky, who established the ideological tenets of a new linguistic

school, notably Transformational and Generative Grammar, it started to wane in the late 1950s and early 1960s.

Therefore, the research discusses the emergence of this school, the stages it went through, its early origins, its appearance phase, and the final American structural phase. It also presents Bloomfield's opinion along with the opinions of Iraqi researchers regarding the duality of stimulus and response in the structuralist approach.

Key words: American structural linguistics, Leonard Bloomfield, its history, development.

المقدمة :

نشأت البنيوية الأميركية في ظل علم الانثربولوجية بين عام 1930 - 1950 في الولايات المتحدة الأميركية، ومنهم من نظر للغة من منظار سايكولوجي كما فعل (بلومفيلد)، ومنهم من نظر للغة من منظار اجتماعي كما فعل (سابير) .

أن السمة الغالبة على البنيوية الأميركية هي السمة التوزيعية؛ لأنها تعمل على توزيع البنية الكبرى - الجمل والتراكيب - إلى عناصر ومكونات أجزاء اصغر منها، أي أن المنهج التوزيعي

يدرس اللغة دراسة تنازلية، لأنه يبدأ بالأكبر وينتهي بالأصغر.

ومرت البنوية الأميركية بثلاث مراحل، وهي:

1- المرحلة الأولى مرحلة النشوء.

2- المرحلة الثانية: مرحلة الظهور.

3- المرحلة الثالثة مرحلة ظهور البنيوية الأميركية التي اعتنت بالدلالة إلى جانب اعتنائها بشكل اللغة.

اللِسَانيّاتُ البُنيُويّةِ الأمريكيّةِ

ليُونَارد بلُومفِيلد : تقدِيمٌ، و تعرِيفٌ:

ولدَ عَام 1887م، في الولايَاتِ المُتحدة الأمريكيّة [1]، وهُو من أهمِ رُواد، ومُؤسسيّ المدرسة البُنيُويّةِ الأمريكيّةِ التي ظهرَتْ في ثلاثينيّاتِ القرنِ المُنصرمِ [2]، ألتحقَ بكُليةِ هَارفَارد وحصلَ على درجةِ البكلُوريوس عَام 1906م، ثم درسَ الدرَاسَاتَ العُليا في فقهِ اللُغةِ في اللُغةِ الألمَانيّةِ، ودرَاسةِ اللُغَاتِ الهندُوأُوربيّةِ، وبعض اللُغَات الجرمَانيّةِ .

حصلَ على درجةِ الدكتورَاه عَام 1909م، في بحثِه : (اللُغُويَاتُ التَاريخيّةِ في اللُغَاتِ الألمَانيّةِ)، له اسهَامَات كثيرة في فهمِ اللُغةِ، وطبيعتهَا خلال منظُوره الاجتمَاعيّ ـ النفسيّ السلُوكيّ، فَأسهمَ في وصفِ كثير من اللغَاتِ، منهَا : وصف لُغات سُكَان الولايَات المُتحدة الأمريكيّة الأصليّينَ،

كمَّا وأسهمَ في ميدَانِ علمُ اللُغةِ التَاريخيّ للُغَاتِ الهندُوأُوربيّةِ، ولُغَات جنُوب شرق أسِيَا امتَازَ منهجه اللِسَانيّ بالعنَايةِ بالجزئيّاتِ اللُغُويّةِ البُنيُويّةِ؛ لتحليلِهَا، وكَان العَامُودُ الفقريّ لمنهجِه اللِسَانيّ هُو المنهج السلُوكيّ النفسيّ؛ لأنَّه كَان يُؤمنُ بَأنَّ اللُغةَ هي سلُوك بشريّ، طبيعيّ، كسَائر السلُوكيّات البشريّةِ الأخرى .

تُوفي في 18 أبريل عَام 1949م، وقد عُرفَ أو سُمي التيَار الذي ترَأسه (بلُومفِيلد) بعدّةِ تعَاريف، أو بعدّةِ تسميَات، هي:

1- مدرسةُ بيلِ؛ نسبةً لأسمِ الجَامعة التي كَان يعملُ، ويحَاضرُ فيهَا (بلُومفِيلد) .
2- المدرسةُ السلُوكيّةِ؛ لإعتمَادِ أصحَاب هذهِ المدرسة على منهجِ السلُوك النفسيّ السيكُولُوجيّ للنظرِ في اللُغةِ .
3- المدرسةُ التركيبيّةِ؛ لعنَايةِ رُوَاد هذهِ المدرسة بتركيبِ اللُغةِ، وهيكليتهَا ، وبُنيتهَا، دُون العناية بمضمُونِ اللُغة، أو جُوهرهَا .
4- المدرسةُ التُوزيعيّةِ؛ لأنَّ منهجيّةَ هذهِ المدرسة كَانت قَائمة على تُوزيعِ الكلمَاتِ بشكلِ مُنظم في السيَاقاتِ اللِسَانيّةِ .

ولم تصمدْ هذهِ المدرسة كثيرًا في سَاحةِ الدرَاسَات اللِسَانيّةِ الغربيّةِ، ولم تقَاومْ مُعترك آرَاء، وأفكَار التيَارَات اللِسَانيّةِ الأخرى؛ لأنَّها استبعدَتْ من برُوَازِ الدرَاسات اللِسَانيّةِ الدّلالة والمعنى، وقد انحسرَتْ ، وتقهقرَتْ في نهَايةِ خمسينيّات، وستينيّات القرن المُنحل، بعد أنَّ ظهرَتْ على يدِ (تشومسكي)، ملامح ايديُولُوجيّة لمدرسةٍ لِسَانيّةٍ جديدةٍ، ألَا وهي المدرسة التُوليديّةِ و التحُويليّةِ.

نشَأة اللِسَانيّاتُ البُنيُويّةِ الأمريكيّةِ: تَاريخهَا، وتطُورهَا:

ظهرَتْ البُنيُويّةُ الأمريكيّةُ بينَ عَام 1930م - 1950م، في الولايَاتِ المُتحدةِ الأمريكيّةِ [3]، ولقد نشَأتْ في ظلِ علمِ الأنثربُولُوجيّةِ الذي كَان سَائدٌ في تلكِ المرحلة، فمنهم من نظرِ للُغةِ من منظَارِ اجتمَاعيّ، كمَّا فعلَ (سَابير) .

وهذا مَا نصَ عليه نفرٌ من البَاحثينَ العرَاقيّينَ، نّحُو : البَاحثةُ (انفال جاسم محمد) التي أكدَتْ على أهميةِ الكلام المنطُوق أكثرمن اللُغةِ، واللِسَانِ؛ لأنَّ الكلامَ المنطُوقِ هُو المُتصدر للمشهدِ الثقَافيّ في أي مُجتمع؛ لأنَّه يشملَ البُنية الثقَافيّةِ للمجتمعَاتِ الإنسَانيّةِ [4] .

ومنهم من إعتمدَ على منهجِ السلُوك النفسيّ، أوالسَايكُولُوجيّ في درَاستِه للُغةِ، كمَّا فعلَ (بلُومفِيلد) [5]

إنَّ السمةَ التُوزيعيّةِ هي الغالَبة على البُنيُويّةِ الأمريكيّةِ؛ لأنَّهَا تعملُ على تُوزيعِ البُنيةَ الكُبرى ـ الجُمل، والتَراكيب ـ إلى مكُونَاتِ وعنَاصرِ وأجزَاءِ أصغر منهَا، أي : أنَّ المنهجَ التُوزيعيّ يدرسُ اللُغة درَاسة تنَازليّة؛ لأنَّه يبتدأ بالأكبرِ وينتهي بَالأصغرِ .

وقد رفضَ (بلُومفِيلد) المنهج العقليّ، أوالذهنِيّ، أوالإرَاديّ، أوالإدراكِيّ، في درَاستِه للُغةِ؛ لأنَّه وجدَ أنَّه من المُفترضِ درَاسة اللُغة تتم عن طريقِ منهج وصفيّ، وحسِيّ، وواقعِيّ، ووجُودِيّ، و مَاديّ فقط [6]، وقد تجلتْ جميع الأفكَار التي نَادى بها في كتَابِه (اللُغة) الذي صدرَعَام 1921م، وكمَّا عُرفَ (كتَاب) سيبُويه (بقرَآنِ النّحُو)، كذلك عُرفَ كتَاب (بلُومفِيلد) (بَإنجيلِ علمِ اللُغةِ)، وكمَّا كَان لـ(سُوسِير) ومحَاضرَاته الفضل الكبير على اللِسَانيّاتِ الأُوربيّةِ، كذلك كَان لـ(بلُومفِيلد) الفضل الكبير على اللِسَانيّاتِ الأمريكيّةِ، وكُلّ الذي ظهرَ بعدَ (بلُومفِيلد) عيالٌ عليه .

وكَانَ تَأثير(سُوسِير) على (بلُومفِيلدِ) وَاضحًا، من نَاحيتينِ :

1- النَاحيةُ الأُولى : هُوعنَايته ببُنيةِ اللُغةِ، ومعنَاها بَالمُجملِ العَام .

2- النَاحيةُ الثَانيّة : هي درَاسة اللُغة درَاسة آنيّة، أستتك، ثَابتة، حَاليّة، وقتيّة .

وقد مرّتَ البُنيُويّةُ الأمريكيّةِ بثلاثِ مرَاحل، هي :

المرحلةُ الأُولى : مرحلةُ النشُوء، هي المرحلة التي أعتنُوا فيهَا بَاللُغةِ، مع الحرص على بيَانِ الأنظمة الدَاخليّةِ التي بينَ وحدَاتِ البُنى التركيبيّةِ، وقد مثلَتْ هذه المرحلة (سُوسِير)، ومن نهجِ نهجه [7].

المرحلةُ الثَانيّةِ: مرحلةُ الظهُور، هي المرحلة التي برزَتْ فيهَا آرَاء، وأفكَار (بلُومفِيلد)، وقد طُبقَتْ على الدرَاسَاتِ اللِسَانيّةِ مدّة من الزمنِ، وأعتنُوا في هذهِ المرحلةِ بدرَاسةِ اللُغةِ وفق المنهج الأنثربُولُوجيّ، كمَّا و صبُوا جُل عنَايتهم على البُنيةِ الخَارجيّةِ الشكليّةِ للُغةِ، دُون الاكتراث لأهميةِ المعنى، والدّلالة [8] .

المرحلةُ الثَالثةِ : هي مرحلةُ البُنيُويّة الأمريكيّةِ التي اعتنت بدرَاسةِ الدّلالة والمعنى إلى جَانبِ الدرَاسة الشكليّة للُغةِ، من خلالِ التعديلات التي أجرَاهَا (كينث بَايك)

عَام 1985م على المدرسةِ السلُوكيّة، والخَاصة بفكرةِ تحليل الجُملة إلى وحداتِهَا اللُغُويّةِ المكُونة لهَا مُباشرةً، وأنّ محُورَ هذهِ المدرسة قَائم على الشكلِ والوَظّيفة، المُتَأتيَانِ عن طريقِ الارتبَاط، والتفَاعل بينَ الوحدَاتِ اللُغُويّةِ، ومُوَاقعِهَا الوَظّيفيّةِ في صُورةِ السلُوك البشريّ؛ عن طريقِ انتقَاء حرُوف مُحدّدة، مُرتبة بطريقِة مُنظمة مُعينة، تُنطق بنغمٍ، ونبرةٍ مُعينينِ .

الوَظّائفُ هي عبَارة عن علاقَاتٍ نّحُويّةٍ تُنظمُ وتُحددُ شكل المركب اللِسَانيّ، نّحُو : الفعل، الفَاعل، المفعُول به، والمُبتدأ، الخبر، .... الخ، فضلاً عن ثبَاتِ أو استقرَار الموَاقع الوَظّيفيّةِ، إلّا أنَّها قد تكُون مُتحركةً مُتنقلةً في موَاضعِ كثيرة في السياقِ، وعلى حسبِ نظَام كُلّ لُغة، نّحُو : المُبتدأ في جُملةِ : الجوُ لطيفٌ، فـ(الجو) هُو مُبتدأ مرفُوع، وقد يتغير هذا المحل وتبقى وَظّيفته قَائمة بحدِ ذَاتهَا، اذا دخلت على الجُملةِ عوَامل تعملُ من شأنِهَا على تغيير بعض السيَاقَات اللِسَانيّةَ للبُنى التركيبيّةَ، كَالنوَاسخ ، نّحُو: صَار الجوُ لطيفًا، فمحل (الجو) تغيرَ، وأصبح أسمُ صَارَ، إلَّا أنَّ وَظّيفتَه احتفظَتْ بنفسِهَا وهي الرفع، وكذلك الشيء نفسه للخبرِ، فـ(لطيف) هو خبر مرفُوع، لكن بدخُولِ (صَار) على الجُملةِ الأسميّةِ احتفظَ بَالمحلِ الذي هُو الخبر، وتغيرَتْ وَظّيفته فَأصبحَ خبر (صَار) منصُوبًا .

إنَّ جُل الخلاف بينَ المدرسةِ السلُوكيّةِ، والتجميميّةِ، هي أنَّ الأخيرةَ أكدَتْ على أهميةِ دُور المعنى الفعّال في معرفةِ الأنظمة التي تحكُمَ السلُوك اللِسَانيّ، وأهميته في الأغرَاضِ التبشيريّةَ، في حين الأُولى ـ السلُوكيّة ـ قللَتْ من أهميةِ المعنى، وعُرفَتْ هذهِ المدرسة بمدرسةِ القوَالبِ، أو مدرسة الاطَارِ؛ لأنَّ الأدَاءَ والكفَاءةَ هي التي تُأطر الدرَاسة اللِسَانيّةَ .

فحوى الابستمُولُوجِيّة البُنيُويّة في درَاسةِ اللُغةِ بينَ أيديُولُوجِيّة المُثِير والاستجَابة عندَ بلمُوفِيلد:

يرى (بلُومفِيلد) أنَّ اللُغةَ هي سلُوك بشريّ طبيعيّ [9]، كَأي سلُوك بشريّ أخر، كَالنُومِ، واللأكلِ، فتتُولد اللُغة بعادَاتِ كلاميّةٍ مُكتسبةٍ، تُحدّدهَا المُثيرَاتَ الخَارجيّةِ عن العقلِ والإدرَاك، وتحكمَها وتضبطَ عملهَا قُوَانينَ إشرَاطيّة، وبهذا يرى (بلُومفِيلد) أنَّ السلُوكَ البشريّ يمَاثلُ السلُوك الحيُوَانيّ؛ لأنَّ كليهمَّا سلُوك ميكَانيكيّ، آليّ، أشرَاطيّ؛ إلَّا أنَّ الذي يميزُ السلُوك الإنسَانيّ في كُونه خَاضع لثُنَائيّةِ المُثيرَاتِ الخَارجيّةِ، والإستجَابَاتِ التلقَائيّةِ [10] .

تتُولدُ اللُغةُ من وجهةِ نظر (بلُومفِيلد) من أسَاسينِ، همَا: المُثير (Stimulus)، والذي أنَّ صحَ أنَّ نطلقَ عليه المُتكلمُ، والإستجَابة (Response)، التي أنَّ صحَ أنَّ نطلقَ عليها المُتلقيّ، فَأنَّ المُثيرَ يعملُ على إحدَاثِ فعل مَا خَارجيّ في المُتكلمِ نفسه؛

يُحدث على أسَاسِ هذا الفعل؛ ردة فعل له عندَ المُتلقيّ والتي تُمثلَ الإستجَابة، وهذهِ العلاقة القَائمة بينَ المُثير والاستجَابةِ يُمثله هذا الرمز:

المُتكلم أو المُثير ← المُتلقيّ أو الاستجَابة.

إلَّا أنَّه من المُمكن أن تتبدلَ الأدُوارِ وتتحُوّلَ بينَ المُثيرِ، والإستجَابةِ، فتكُون الإستجَابة هي المُثيرعندَ المُتلقيّ، والمُثير عندَ المُتكلمِ هي إستجَابة، ويمثلُ هذا الرمز التحُوّل الذي حدثَ في طبيعةِ العلاقةِ بينهمَّا .

المُثير أو المُتكلم ← إستجَابة أو المُتلقيّ .

إنَّ التفَاعلَ الوَظّيفيّ بينَ المُثيرِ والإستجَابةِ، هُو شكل من أشكَالِ المنهج النفسيّ السلُوكيّ، لا لُغُويّ، أدى بدُورهِ إلى إهمَالِ المعنى ودّلالته، وإخرَاجهمَّا من بُوصلةِ الدرس اللِسَانيّ؛ لأنَّهم وجدُوا في إقحَامِ المعنى في الدرَاسَاتِ اللِسَانيّةِ؛ قد يكُون مُعُوقًا في معرفةِ الأحكَام، والأنظمة التي يحكمَها السلُوك النفسيّ؛ ولأنَّ معرفةَ، ودرَاسةَ المعنى تتطلبُ معرفة علميّة دقيقة مع الإلمَام بكُلّ شيء يخصُ المُتكلم، وعَالمه، وهذا أمر مُستحيل بلُوغه؛ لأنَّ المعرفةَ البشريّةِ لم تصلْ إلى هذا الحد العلميّ بعد.

على رغمِ مَاجاءَ به (بلُومفِيلد) من مبَادئ، وأفكَار فيهَا من التعسفِ الشيء الكثير؛ وبخَاصةِ فيمَّا يتعلقُ بَإخراجِ المعنى، والدّلالة من مسَارِ الدرَاسَاتِ اللِسَانيّةِ، وكيف هذا وأنَّ أحدَ مُستُويَات الدرسُ اللِسَانيّ الدّلالة؟! ولاننسى من أنَّ اللُغةَ أصُوَاتٌ يعبرُ بها كُلّ قومٌ عن أغراضِهم الحيَاتيّةِ، والنفسيّةِ، والاجتمَاعيّةِ، والمَاديّةِ، ..... الخ، إلَّا أنَّ إنكَارَ الشيء في دَائرةِ وجُوده، لا يلغي من حقيقةِ مَاهية وجُوده شِيئًا.

تبَايَنَتْ طَائفةٌ من البَاحثينَ العرَاقيّينَ، وتعَارضُوا مع مَا ذكرهُ (بلومفيلد)، في الوقتِ الذي اتفقَ فيه معه ـ بلومفيلد ـ بعض علمَائنَا الأوَائل، من أنَّ اللُغةَ مَاهي إلاَّ مُجرد استجَابة لمثيرِ، دُون الركُون للعقلِ أو الإدرَاكِ أو الذهنِ، وكذلك بمعزلِ عن المُؤثرَاتِ السَايكُولُوجيّةِ، والسسيُو ثقَافيّةِ، والأيديُولُوجيّةِ.

نّحُو: البَاحثةُ (رنا يحيى خليل) التي أكدَتْ على أنَّ اللُغةَ مَاهي إلَّا ظَاهرة سلُوكيّة، ونشَاطيّة، مُستخدمة بصُورةِ قصديّةِ حتميّةِ للتعبيرِ عمَّا يخالَج الذَات الإنسَانيّةِ وفقًا لعبَارَاتِ رمزيّةِ اختيَاريّةِ مُتعَارف عليهَا بينَ ابنَاءِ العشيرةِ اللُغُويّةِ الوَاحدة ـ المُجتمع ـ [11]، فضلًا عن ذلك نجدُ بَأنَّ البَاحثةَ قد ساقَتْ هذا الرَأي بالإعتمَادِ على رَأي الإمَام الغزَاليّ(ت 505هـ) الذي ذكرَ بَأنَّ اللُغةَ مَا هي إلَّا حقيقة كلاميّة قَائمة بحدِ ذَاتِها في النفسِ البشريّةِ [12].

ثم أضافَتْ البَاحثةُ رَأي للعلامةِ الحليّ (ت 726هـ) مُؤكدًا فيه على مَا جَاءَ به (بلُومفِيلد) من كُون اللُغة قَائمة على ثنَائيّةِ المُثير والاستجَابة، مُضيفًا بَأنَّ العلاقَةَ بينهمَّا أشرَاطيّة، فقد قالَ : " فهمَ المعنى من اللفظِ عندَ اطلاقِه أو تحليلِه في نفسهِ إلى مَا هُو عَالم بَالوضعِ " [13].

قَاصدًا بهذا أنَّ المُتكلمَ حينمَّا يطلقُ لفظ مُعين تبعًا لمُثير مُعين، يتحتمُ على المُتلقيّ فهم المعنى الذي اطلقَه المُتكلم دُون غيره.

وقد رفضَ البَاحثُ (كريم عبيد علويّ) مَا ذهبَ إليه (بلُومفِيلد) من أنَّ اللُّغةَ قَائمةٌ على المثيرِ والاستجَابةِ فقط، مُؤكدًا على أنَّ حقيقةَ اللُّغةِ ودّلالاتَهَا لا تظهرُ إلَّا من خلالِ بروَاز يضمُ صُورة كَاملة للُغةِ المُجتمع، وحضَارته؛ لأنَّه لايمكنُ فهم اللُّغة بمعزلِ عن هذهِ المُؤثرَات [14]، وهذا رَأي كُلًا من (همبولدت) [15]، و (سَابير) [16]؛ لأنَّ اللُّغةَ من وجهةِ نظرهمَا مَاهي إلَّا أنعكَاسًا للخصَائصِ والأنظمة الحضَاريّةِ والاجتمَاعيّةِ والثقَافيّةِ للمُتكلمينَ بهَا.

في الوقتِ الذي أكتفى فيه البَاحثُ (حسين كاظم زنبور) بعرضِ الآرَاء دُون تَأيدهَا، أو الاعترَاض عليهَا [17]، فقد سَاقَ رَأي لـ(سكنر) مُؤكدًا فيه أنَّ التجَاربَ المختبريّةِ هي محُور تعلمُ اللُّغةِ، وهذا مَا نصَ عليه السلُوكيّونَ، أمَّا محُور أكتسَابهَا فيكُون عن طريقِ المحَاولةِ والتجربةِ، لا بل وحتى الخطَأ كذلك؛ لأنَّ اللُّغةَ مثلهَا مثل العَادَات الأخرى اجتمَاعيًا [18].

وهذا مَا رفضهُ (تشومسكي) كذلك جملةً وتفصيلًا؛ لأنَّه وجدَ بَأنَّ (سكنر) ينظرُ للُغةِ من زَاويةِ المُثير والاستجَابة، دُون الحَاجة لوجُودِ عمليّة ذهنيّة تكون خلفَ اللُّغةِ [19]، وكَأنَّه بهذا يؤيد مَا نصَ عليه (بلومفيلد)، هذا أولًا.

ثَانيًا وهُو الأهم في أنَّه لا يوجدُ مقُارنة بينَ الحيوُانَاتِ دُاخل صنُاديق التجُاربِ المختبريّةِ، وبينَ الإنسَانِ وكيفيّة تعلمه للُغةِ؛ لأنَّ إختصَاصَ البشر اللُّغة أسَاسًا، أمَّا طرق توَاصل الحيوُانَات فهي طُرق نَاقصة قَاصرة؛ لكُونِهَا لاتحتُوي على عنَاصر، وأنظمةٍ يمكن أنَّ تكُون أو على أقلِ التقدير أنَّ تحلَ محل لُغة الإنسَانِ.

فضلًا عن ذلك فقد أكدَ البَاحثُ في الوقتِ ذَاتِه بَأنَّ (تشومسكي) بهذا الرد يبدُو مُتَأثرًا كثيرًا بَأستَاذهِ (ديكَارت) [20] أيمَّا تَأثر؛ لأنَّه ربطَ جَانبَ الإبدَاعِ الخلّاقِ باللُّغةِ؛ وعلى أسَاسِ هذهِ النقطة قد فرَّقَ بينَ الإنسَانِ والحيوَانِ، وأرتكزَ عليهَا، مُتَاثرًا كذلك بـ(همبولدت) الذي وصَّلَ علاقة اللُّغة بَالذهنِ أو بَالعقلِ.

أمَّا البَاحثةُ (حوراء جبار علي) فقد رفضَتْ كذلك مَا ذكرَهُ (بلُومفِيلد) من خلالِ إيرَادهَا لرَأي د. منذر عياشيّ [21][21] أكدَ فيه على رفضهِ لمبدَأ أنَّ تكُون اللُّغةَ مُجرد استجَابَات لمُثيرَاتِ خَارجيّةِ، مُؤكدًا على دليلِ رقيّ الإنسَانِ، وترفعه هي ـ لغته ـ وضعت بَالمُوَاضعةِ والاصطلاح، واستحَالة الشبه [22][22]، والمثل الذي أكدهُ (بلُومفِيلد) لأنَّه لوكَان الإنسَانُ كَالحيوَانِ لاقتصرَتْ وسَائلُ توَاصله على أصُوَاتِ مُعينة، يُؤديهَا بطريقةِ مُعينة كمَّا هُو الحَال بَالنسبةِ للحيوُانَاتِ، ولمَا أستطَاع النطق من أسَاسِه؛ لأنَّه لم يكن مُهيئًا فطريًا لعمليّةِ النطقِ، والكلامِ، وهذا مَا تطرقَ إليه القَاضي

عبد الجبار المُعتزليّ (ت 414، أو 415، أو 416هـ) كذلك؛ لأنَّ الإنسَانَ يملكُ فطريًّا آلة وآليّة ـ استعدَادَات فطريّة قَابلة للأكتسَابِ والتطُور ـ أكتسَاب اللُّغة، وتعلمهَا؛ لأنَّ الإنسَانَ دَافع التعلم عندَهُ يكُمن في اكتشَافِ مُحيطه من كُلّ نوَاحيه، وحبه للمعرفةِ، أي : عمليّة التعلم عندَهُ تكُون فطريّة، ودَافع التعلم عندَ الحيُوَانِ يكمُن في حفَاظِه على جنسهِ وبقَائِهِ، وحَاجته للمَأكلِ والمشربِ، أي :عمليّة التعلم عندَهُ تكُون غريزيّة [23].

فضلًا عن ذلك فقد أكدَ د. منذر عياشيّ وفقًا لمَا أوردَته البَاحثةُ (حوراء جبار علي) من أنَّ الطفلَ يتعلمُ لُغته ويكتسبهَا من خلالِ مُجتمعه الأصغر ـ الأم والأب ـ وأنَّ تعليمَ الطفلِ قَائمٌ على نظَامٍ لُغُويّ تبعًا لتلكِ اللُّغة، ولُولاه ـ النظَام ـ لأصبحِ تعلم الأطفَال فُوضى لاجدُوةٌ فيهَا؛ لأنَّ النظَامَ اللُّغُويّ تنطبقُ فيه المعَايير الفطريّةِ على المعَاييرِ اللُّغُويّةِ [24].

مُضيفًا ـ د. منذر عياشيّ ـ بَأنَّ الإنسَانَ يحيى بينَ لُغتهِ وفكرهِ، لهذا رفضَ مَا ذكرهُ (بلُومفِيلد)؛ لسببِ يكمُن في قصُورِ القَاعدةِ الشكليّةِ التي تمثلَ المحُوريّة البنَائيّة للمنَاهج النّحُويّةِ، وأنَّ هذهِ القُوَاعد بقصُورِهَا تُربك بشكلِ جديّ القوَاعدُ اللُّغويّةِ؛ لأنَّهَا قوَاعدٌ تصنيفيّةٌ وصفيّةٌ بحته تقعُ خَارج برُوَاز الفكر، والثقَافة، والمُجتمع؛ لأنَّ هذهِ القوَاعد سُوف تلغي بدُورِهَا السلُوك الذهنيّ الفطريّ للإنسَانِ [25].

وقد ذهبَ البَاحثُ (حسن كزار چادر) إلى مَاذهبَ إليه البَاحثُونَ العرَاقيّونَ في رفضِهم للقُولِ القَائل بَإنَّ اللُّغةَ قَائمةٌ على ثنَائيّةِ المُثير والاستجَابة؛ مُعللًا هذا بَاستحَالةِ إقَامة أي حدث لُغُويّ بالإعتمَادِ فقط على هذهِ الثنَائيّة ـ المُثير والاستجَابة ـ، مَا لم يكن هنَالكَ ايديُولُوجيّات تُحرك مَقُود هذا الحدث اللُّغُويّ أو ذَاك [26][26].

أمَّا البَاحثُ (عبد الرحمن مجيد محمود) فقد خَالفَ البَاحثُونَ العرَاقيّونَ في رفضِهم لمبدأ (بلُومفِيلد) من كُون اللُّغةِ قَائمة على ثنَائيّةِ المُثير والاستجَابة، فقد أيدَ البَاحثُ وسَاندَ (بلُومفِيلد) فيمَّا ذكرَهُ، وذهبَ مذهبه؛ مُعللًا هذا في أنَّ اللُّغةَ مَا هي إلَّا شكلٌ من أشكَالِ التفكير، تظهرُ خلال ثنَائيّة المُثير والاستجَابة دُونَ الركُونِ للعقلِ أو الإدرَاكِ [27].

وليس للبَاحثةِ وجهة نظر مُعترضةٌ فيهَا على مَا ذكرَهُ بعض البَاحثينَ العرَاقيّينَ في استحَالةِ أقَامة لُغة مَا على مُجردِ ثنَائيّة المُثير والاستجَابة، أي : أنَّهَا تكُون مُجرد ترديد لعبَارَاتِ مُعينة، مَا لم يكن هنَالك دُوَافع لهذا القُول، ودُوَافع أخرى للإجَابةِ عليه، لا بل أضيفُ زَاعمةً لنفسيّ بَأنَّ نطقَ لفظ مُعين وكيفيّة الإجَابة، أو الرد عليه يُعتمد على عدّةِ أمور عَائده للمُتكلمِ بحدِ ذَاتِه، والتي تختلفَ من فردٍ لأخرٍ، نّحُو : اختلاف الحَالة النفسيّة ـ كَأنَّ يكُون سعيدًا، أو حزينًا، أومرتَاحًا، أو مهمُومًا ـ، أو اختلاف المُستُوى الثقَافيّ، لا بل أجدُ حتى أن الحَالةَ الاقتصَاديّةِ تؤثرُ وبشكلِ كبير في كلامِ المُتكلم والمُتلقيّ على حدٍ سُوَاء، ومدى تقبله لكلامِ الأخرينَ؛ لأنَّ هذا كُلّه بصُورةِ أو بَأخرى يُحدد المُثير، وبَالتالي يُحدد نُوع الاستجَابة، فيحدثُ أنَّ يكُون المُتكلمَ مُستقر نفسيًا، أو حتى مَاديًا، فيُسَألَ سُؤال فتكُون إجَابته على نفسِ وتيرة استقرَاره، فَأذا كَانَ سعيدٌ،

سيرد بطريقةٍ مُختلفة، واذا مَا قمنَا بتُوجيه السُؤال ذَاته لشخصٍ أخرٍ كَأنَ يكُون حزينًا، فَأنَّه سُوف يرد بطريقةٍ مُختلفة، وهكذا دُوَاليك، فضلًا عن ذلك فقد أضافَتْ البَاحثةُ زَاعمة لنفسِهَا بَأنَّ الظرُوفَ المُحيطة بَالمُتكلمِ هي التي تُحددَ نُوعَ لُغتِه، والمفردَاتَ التي يتدَاولهَا.

أمَّا فيمَّا يتعلقُ بمَا ذكرَتْه البَاحثةُ (رنا يحيى خليل) بَأنَّ العلامةَ الحليّ، والبَاحثُ (عبد الرحمن مجيد محمود) آزرَا مَا ذهبَ إليه (بلُومفِيلد)، ربمَّا هذا مُتأتي من أنَّ هنَالكَ ردُود واستجَابَات ثَابتة لبعضِ المُثيرَات، نّحُو : عبَارة (صبَاحُ الخير)، أو عبَارة (السلام عليكم)، أو حينمَّا نُودع شخص نقُولُ : (مع السلامة، أو في أمَانِ الله)، فتكُون الاستجَابة تلقَائيّة عفُويّة حتميّة بـ(صبَاحُ الخير، أو صبَاحُ النور، أو وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أو مع السلامة، أو في أمَانِ الله)، فتتصُور البَاحثةُ زَاعمة لنفسِهَا، من أنَّ العلامةَ الحليّ، والبَاحثُ (عبد الرحمن مجيد محمود) بنى رَأيهمَا على هذا الأسَاس.

لكن في الوقتِ ذَاتِه هذا لا يمنعُ من احتمَاليّةِ اختلاف الاستجَابَات عندَ البعض، فضلاً عن أنَّ مُثيرهَا وَاحد، نّحُو: أنَّ يقولَ أحدهم مع السلامة فيكون جواب المُتلقيّ نلتقيّ على خيرٍ، وهكذا.

إلاَّ أنَّ البَاحثةَ وجدَتْ بَأنَّ البَاحثُ (عبد الرحمن مجيد محمود) قد ناقضَ نفسه بنفسِه حينمَّا ذكرَ بَأنَّ اللُغةَ مَاهي إلَّا شكلٌ من أشكَالِ التفكير، وأنَّ التفكيرَ بحدِ ذَاتِه بمعنى إعمَال العقل، أو الذهن، والقصد يدخلُ ضمن هذهِ العمليّة، والذي يظهرُ من خلالِ ثنَائيّة المُثير والاستجَابة، والتي تعني ـ ثنَائيّة المُثير والاستجَابة ـ تُوقفُ الفكر، والعقل، والذهن، لا بل وحتى من غير قصدٍ تكُون الإجَابَات، فكيف له بهذا، وقد جمعَ بينَ سيفَانِ مُتخَاصمَانِ؟!

وكذلك فَأنَّ البَاحثةَ سجلَتْ اعترَاضهَا على ما أبدَاه (بلُومفِيلد)، في أنَّه لو تريثَ قليلًا، وتَأمل في أيديُولُوجِيّةِ الطريقةِ التي تتُولدَ بهَا اللُغة من وجهةِ نظره ـ المُثير والإستجَابة ـ لُوجدَ في المُثيرِ التصُورِ الكَافيّ وضَالته عن الكيفيّةِ التي يتم بهَا تُوليدُ الجُملِ، وإنتَاج التركيبِ، ودّلالاتهمَا؛ انطلاقًا من أرضيّةِ المُتكلمِ المعرفيّةِ، العلميّةِ، اللِسَانيّةِ، ولوتَأملَ، وطَالَ النظر في الإستجَابةِ؛ لُوجدَ قُوة في إتصَالِ وانسجَامِ وتلاحمِ وتمَاسكِ في العلاقَاتِ الدّلاليّةِ التي تربطَ بينَ الظوَاهرِ اللُغُويّةِ والاجتمَاعيّةِ، بحيث لاغنى لأحدَاهمَا عن الأخر؛ لأنَّهمَا محُورُ اللُغةِ الأسَاسيّ، وعَامُودهَا الفقريّ.

بيَّنتَ لنَا طبيعة وحقيقة الارتبَاطِ بينَ المُثيرِ والإستجَابةِ مدى قدرة أهلُ اللُغةِ على التصرفِ بلُغتهم كمَّا يشَاؤونَ تبعًا لنظَامِ دّلاليّ تركيبيّ تدَاوليّ، وأنَّ مُحاولةَ فصل الدّلالة والمعنى عن اللُغةِ كمَّا دعَا (بلُومفِيلد) لايُؤدي إلى فهمِ اللُغةِ بقدرِ مَا يعطي انطبَاعًا عبثيًا عن اللُغةِ ذَاتِهَا؛ لأنَّ اللُغةَ لاطَائلُ من ورَائِهَا مَا لم يكن هنَاك معنى ودّلالة؛ لتُؤدي إلى عمليةِ الفهم والإفهَام، بينَ المُتكلمِ والمُتلقيّ، بحيث لايجدُ الأُول تكلفًا فيمَّا يقُولُ، ولا يجدُ الأخر عُسرًا في

فهمِ مَا يقرأ، أو يسمع، ولايحدثُ شيئًا من هذا القبيل مَا لم يكن هُناك معنى، ودّلالة، بل أنَّ أتحَادهمَّا ـ الدّلالة والمعنى ـ هي دّلالة وَاضحة على حقيقةِ، ووَاقعيّة، وأهمية العلاقة التي تربطَ بينَ الظوَاهرِ الاجتمَاعيّةِ واللُّغويّةِ.

إعتمدَ (بلُومفِيلد) على منهج الآليّة التحليليّة ـ هي آليّة قَائمة على التحليلِ المُبَاشر للمكُونَاتِ اللِسَانيّةِ، والتي تكُون أمَّا بَالتحليلِ عن طريقِ التحليل ذَاته، أو تحليل عن طريقِ العنَاصر الأخرى المُحيطة بهذا العنصر، أي : التحليل بَالبحثِ، أو التحليل عن طريقِ الاستبدَال ـ المُتعَاقبة لمكُوناتِ البُنى التركيبيّةِ الكُبرى، إلَّا وهي الجُملة؛ لأنَّهَا مكُونة من وحدَاتِ، وجزئيّاتِ أصغر منهَا، مُهتمًا بالوقتِ ذَاتِه بطبيعةِ العلاقَاتِ القَائمةِ بينَ هذهِ الأجزَاء، وكيفيّة إحتُوَاء بعضِهَا للبعضِ الأخر [28].

وإنَّ الهدفَ من تحليلِ وتجزئةِ البُنى التركيبيّةِ للجُملةِ، الذي إعتمده (بلُومفِيلد)، هُو للكشفِ عن:

1 ـ كيفيّة تُوليد هذهِ الأجزَاء، والوحدَات الصغيرةِ، وكيف يتم بنَائهَا، وتكُوينهَا في جُملِ وتَرَاكيبِ .

2 ـ معرفة الأنسَاق التركيبيّةِ القَائمة بينَ أجزَاءِ الجُملةِ، والتي على أسَاسهَا يتم تُوزيع الجُملة إلى حقُولِ، ووحدَاتِ أكبر منهَا، ويقَابل هذهِ الآليّة التحليليّة في الدرَاسَاتِ اللِسَانيّةِ، الإعرَاب في النّحُوِ العربيّ، إلَّا أنَّ الإعرَابَ أوسع، أشمل من التحليلِ التعَاقبيّ للمكُونَاتِ؛ لأنَّ الإعرَابَ وللوهلةِ الأُولى يبيَّنَ الحركةَ الإعرابيّةِ لأخرِ الكلمةِ، والتي يتم عن طريقِهَا تحديد مُوقعهَا الإعرَابيّ، ولايكتفي بهذا فقط بل يعملُ على تُوزيعِ الجُملِ، وتقسيمهَا إلى عنَاصرِهَا الأصغر منهَا، بل ويعملُ على بيَانِ نُوع الكلمةِ، ويعرفهَا ويُحدّدهَا تحديدًا دقيقًا اذ مَا كَانت أسمًا، أو فعلًا، واذا كَانت أسم، هل هي مُبتدأ؟ أو خبر؟ أو فَاعل؟ أو مفعُول؟ .....والخ، واذا كنت فعل، هل هُو مَاضيّ؟ أو مضَارع؟ أو أمر؟

المبَادئ الأسَاسيّة لِلّسَانيّاتِ البُنيُويّةِ عندَ بلُومفِيلد [29]:

1ـ إنَّ اللُّغةَ هي فلسفةٌ تصُوريّةٌ، أو قرَاءةٌ منهجيّةٌ، تتقَاطعُ مع مَاهُو خَارج النصِ، مُتحدّةٌ في الوقتِ ذَاتِه مع دّلالته الدَاخليّةِ، أوهي ـ اللُّغة ـ مُجمُوع مُميز من الوحدَاتِ، التي تظهرَ عن طريقِ التقسيمِ، والتقطيعِ الشكليّ، من دُون الركُون إلى العنَاية بجُوهرِ اللُّغةِ، ومعنَاهَا، غير مُلتفتينَ إلى جَانبِهَا التَاريخيّ في تطُورِ الألفَاظِ، ودّلالاتهَا، وقد إعتمدُوا على الطريقةِ الجزئيّةِ في درَاسةِ اللُّغةِ [30]، أوأنَّ جازَ ليّ تسميتهَا بَالدرَاسةِ التصَاعديّةِ، أي: يبدَأ بدرَاسةِ الصوتَ ثم الحرفَ ثم الكلمةَ ثم الجُملةَ ثم السيَاقَ ثم النصَ العَامِ، من غيرِ الدّلالة .

ومنهم من درسَ اللُّغة تبعًا للطريقةِ التُوزيعيّةِ، أو أنَّ صحَ تسميتهَا بالدرَاسةِ التنَازليّةِ، تبدَأ بدرَاسةِ الوحدة التركيبيّةِ الكُبرى في النصِ، ألَا وهي الجُملة، ثم تُوزيعهَا على وحدَاتِ دُنيَا أصغر منهَا، دُونَ الإلتفَاتِ إلى العلاقَاتِ اللِسَانيّةِ التي تربطَ بينَ وحدَاتِ هذهِ الجُمل والتَراكيب؛ ولهذا فَأنَّ نتيجة هذهِ الدرَاسة أسوء ممَّا كَانت عليه في الدرَاسَاتِ الجزئيّةِ .

2 ـ محُورُ البُنيُويّةِ الأسَاس هُو درَاسة النصُوصِ، ودُوَالهَا الدَاخليّةِ، دُونَ الإنفتَاحِ على مبَادئ العقلِ، والوعيّ، والأرَادة وهي بهذا تجردَتْ من المقُومَاتِ الأسَاس للمنهجِ اللُّغُويّ؛

ونتيجة لهذا فقد تحُولَتْ إلى منهجٍ نقديّ خَالص، وقد طُبقَتْ مبَادئ البُنيُويّةِ النقديّةِ على الأعمَالِ الأدبيّةِ، بل وأصبح كثيرٌ من البُنيُويّينَ في العقُودِ الأخيرةِ من القرنِ العشرينَ نُقَادًا .

3 ـ صنّفَ البُنيُويّونَ عنَاصرَ اللُّغةِ، ومُستُويَاتَ درسهَا اللِسَانيّ إلى أربعةِ مُستُويَاتٍ، هي: الصوت، الصرف، النّحُو، الدّلالة، فضلاً عن اشتمَالِ تصنيفهم اللِسَانيّ للمعنى، والدّلالة، إلَّا أنَّهم استبعدُوهما ـ الدّلالة، والمعنى ـ من الأرضيّةِ الأسَاس للدرَاسةِ اللِسَانيّةِ، وتحليلهَا .

4 ـ أكَّدَ البُنيُويّونَ على الاختلافِ في البيئَاتِ اللُّغُويّةِ؛ يُؤديّ إلى الاختلافِ في اللُّغَاتِ البشريّةِ، وأنَّ فكرةَ وجُود روَابط ومُعتقدَات واستنتَاجَات وقُوَاسم عقليّةِ ذهنيّةِ مُشتركةِ بينَ اللُّغَاتِ الإنسَانيّةِ هُو امر غيرَ وَاردٍ، وهي فكرة مرفُوضة عندَهم جُملةً، وتفصيلًا .

أي: أنَّ اللُّغةَ تُدرسُ على أنَّهَا سلُوكٌ بشريّ، ليس للنظَامِ اللُّغُويّ أي تدخلٍ في ذلكِ، وكَانَ نتيجةُ هذا المُنطلق الذي انطلقُوا منه ـ منهج السلُوك النفسيّ ـ الذي رفضَ مبَادئ العقل والوعِيّ والإرَادة والذهن أدَى في نهَايةِ المَطَاف لدرَاسةِ اللُّغةِ وفقًا لمنهجٍ آليّ، حسيّ، وجُوديّ، مَاديّ، وضيقُوا اللُّغة على اتسَاعِهَا؛ لأنَّهم برُوزُوهَا في صُورةِ العلاقة القَائمةِ بينَ المُتكلمِ، والمُتلقيّ، واعتبرُوهَا في الوقتِ ذَاتِه مَاهي إلَّا مُجرد إستجَابة لمُثِير، والعكسُ صحِيح.

الخاتمة:

وتنتهي الدراسة بمجموعة من النتائج، وهي:

1- اعتمد بلُومفِيلد على منهجِ السلُوك النفسيّ، أوالسَايكُولُوجيّ في درَاستِه للُّغةِ.

2- إنَّ السمةَ التُوزيعيّةِ هي الغالبة على البُنيُويّةِ الأمريكيّةِ؛ لأنَّهَا تعملُ على تُوزيعِ البُنيةَ الكُبرى ـ الجُمل، والتَرَاكيب ـ إلى مكُونَاتٍ وعنَاصرِ وأجزَاءِ أصغر منهَا، أي : أنَّ المنهجَ التُوزيعيّ يدرسُ اللُّغة درَاسة تنَازليّة؛ لأنَّه يبتدأ بالأكبر وينتهي بَالأصغر.

3- إنَّ الخلاف بينَ المدرسةِ السلُوكيّةِ، والتجميميّةِ، هي أنَّ الأخيرةَ أكدَتْ على أهميةِ دُور المعنى الفعّال في معرفةِ الأنظمة التي تحكُمَ السلُوك اللِسَانيّ، وأهميته في الأغرَاضِ التبشيريّةَ، في حين الأُولى ـ السلُوكيّة ـ قللَتْ من أهميةِ المعنى، وعُرفَتْ هذهِ المدرسة بمدرسةِ القوَالبِ، أو مدرسة الاطَار؛ لأنَّ الأدَاءَ والكفَاءةَ هي التي تُأطر الدرَاسة اللِسَانيّةَ.

4- يرى (بلُومفِيلد) أنَّ اللُّغةَ هي سلُوك بشريّ طبيعيّ كَأي سلُوك بشريّ أخر، كَالنُومِ، والأكل، فتتُولد اللُّغة بعادَاتٍ كلاميّةٍ مُكتسبةٍ، تُحدّدهَا المُثيرَاتَ الخَارجيّةِ عن العقلِ والإدرَاك، وتحكمَها وتضبطَ عملهَا قُوَانينَ إشرَاطيّة.

5- اعتمد بلُومفِيلد على منهجِ الآليّة التحليليّة، وتكُون أمَّا بَالتحليلِ عن طريقِ التحليل ذَاته، أو تحليل عن طريقِ العنَاصر الأخرى المُحيطة بهذا العنصر، أي : التحليل بَالبحثِ، أو التحليل عن طريقِ الاستبدَال ـ المُتعَاقبة لمكُوناتِ البُنى التركيبيّةِ الكُبرى.

Conclusion :

The study ends with a set of results:

1- Bloomfield relied on the behavioral or psychological approach in his study of language.

2- The distributive characteristic is dominant in American structuralism. Because it works to distribute the major structure - sentences and structures - into smaller components, elements, and parts. That is, the distributive

approach studies the language in a bottom-up manner. Because it begins with the largest and ends with the smallest.

3- the difference between the behavioral school and the cosmetic school is that the latter emphasized the importance of the effective role of meaning in the knowledge of the systems governing linguistic behavior, and its importance for missionary purposes, while the former-behavioral-underestimated the importance of meaning, and this school was known as the school of templates, or the school of the framework, because performance and efficiency are what frame the linguistic study.

4- Bloomfield believes that language is a natural human behavior like any other human behavior, such as sleeping and eating. Language is generated by acquired speech habits, determined by stimuli external to the mind and perception, and governed and regulated by conditional laws.

5- Bloomfield relied on the approach of the analytical mechanism, which is either analysis through the analysis itself, or analysis through the other elements surrounding this element, that is: analysis by

الهوامش

[1]() ينظر: قضايا لسانية السيسيو لسانيات، أقسام الكلام: عبد العزيز خليليّ، فأس ـ المغرب، 1999م، ص 59.

[2]() ينظر: اللسانيات: اتجاهاتها وقضاياها الراهنة: د. نعمان بوقرة، ص 126.

[3]() ينظر: علم اللغة: (مقدمة للقارئ العربيّ): د. محمود السعران، ص 20.

[4]() ينظر: الإنسان في الفلسفة اللسانية قراءة ابستمولوجية في المرجعيات والتمثلات، انفال جاسم محمد، ص 56 - 57.

[5]() ينظر: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية: د. زكريا إبراهيم، ص 54.

[6]() ينظر: قضايا أساسية في علم اللسان الحديث: د. مازن الوعر، ص 55 - 69.

[7]() ينظر: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية: د. زكريا إبراهيم، ص 47.

[8]() ينظر: التفكير اللغويّ بين القديم والجديد: د. كمال بشر، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة ـ مصر، 2005م، ص 113.

[9]() ينظر: مدخل الى علم النص ومجالاته التطبيقية: محمد الأخضر الصبيحيّ، ص 42.

[10]() ينظر: علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر، ص 61.

[11]() ينظر: البحث اللسانيّ عند العلامة الحليّ (ت 726هـ) في كتابه نهاية الوصول إلى علم الأصول، رنا يحيى خليل، ص 25 - 27.

[12]() ينظر: المنخول على تعليقات الأصول: ابوجامد محمد بن محمد الغزاليّ (ت 505 هـ)، تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر، ط3، 1419هـ ـ 1998م، ص 163.

[13]() نهاية الوصول الى علم الأصول : العلامة الحليّ (ت 726هـ)، 1 / 173، وينظر : المصدر نفسه، 1 / 469.
[14]() ينظر: كليات المعرفة اللغوية عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللسانيات، كريم عبيد علويّ، ص 42 - 44، 70.
[15]() ينظر : اعلام الفكر اللغويّ : روي هاريس، وآخرين، ترجمة : د. احمد شاكر الكلابيّ، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004م، الأول، ص 223 ومايليها.
[16]() ينظر: معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات: دانيال تشاندلر، ص 228 - 229.
[17]() ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية ونقدها في اللسانيات الحديثة العربية والإنكليزية، حسين كاظم زنبور، ص 15 - 16، 18.
[18]() ينظر: المصدر نفسه، ص 15.
[19]() ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة: د. نايف خرما، ص 113 - 114.
[20]() ينظر: تشومسكي وفكره اللغويّ وآراء النقاد فيه: د. صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، 1989م، ص 53.
[21]() ينظر: الدرس اللسانيّ عند د. منذر عياشيّ، حوراء جبار علي، ص 28 - 29.
[22]() ينظر: اللسانيات والحضارة المساهمة في علم طرح القضايا وإنشاء المفاهيم: د. منذر عياشيّ، ص 72.
[23]() ينظر: المغنيّ في أبواب التوحيد والعدل: القاضيّ أبي الحسن عبد الجبار المعتزليّ، تحقيق: إبراهيم مدكور، 7 / 20.
[24]() ينظر: اللسانيات والحضارة المساهمة في علم طرح القضايا وإنشاء المفاهيم: د. منذر عياشيّ، ص 144، وينظر: اللسانيات والدلالة: د. منذر عياشيّ، ص 240.
[25]() ينظر: الكتابة الثانية وفتحة المتعة: د. منذر عياشيّ، ص 66.
[26]() ينظر: اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة، حسن كزار چادر، ص 14، 54.
[27]() ينظر : المقاربة المعرفية للمنظور اللسانيّ الحديث والنظرية النحوية العربية، عبد الرحمن مجيد محمود، ص 81.
[28]() ينظر: تاريخ علم اللغة: جورج مونان، ص 117 وما يليها.
[29]() ينظر: اللسانيات: اتجاهاتها وقضاياها الراهنة: د. نعمان بوقرة، ص 127 .
[30]() ينظر: اللسانيات والبنى النحوية والتركيبية المقارنة: د. الحسين بوم، ص 52، وينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية: د. مرتضى جواد باقر، عمان ـ الأردن، دار الشروق، 2002م، ص 15 - 20 .

المصادر:

1- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة: د. نايف خرما، عالم المعرفة (9)، الكويت، 1978م.
2- إعلام الفكر اللغويّ: روي هاريس، وآخرين، ترجمة: د. احمد شاكر الكلابيّ، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004م.
3- الإنسان في الفلسفة اللسانية قراءة ابستمولوجية في المرجعيات والتمثلات، أنفال جاسم محمد، أطروحة دكتوراه 2019م، جامعة بغداد ــ كلية التربية ابن رشد.

4- البحث اللساني عند العلامة الحليّ (ت 726 هـ) في كتابة نهاية الأصول الى علم الأصول، رنا يحيى خليل، رسالة ماجستير 2011م، الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية.
5- تشومسكي وفكره اللغويّ وآراء النقاد فيه: د. صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، 1989م.
6- التفكير اللغويّ بين القديم والجديد: د. كمال بشر، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة ـ مصر، 2005م.
7- الدرس اللسانيّ عند د. منذر عياشيّ، حوراء جبار علي، رسالة ماجستير 2015م، جامعة بغداد ـ كلية تربية بنات.
8- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، ط6، 1427هـ ـ 2006م.
9- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربيّ): د. محمود السعران، دار الفكر العربيّ، ط 1999.
10- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث: د. مازن الوعر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر 1988م.
11- قضايا لسانية السيسيو لسانيات، أقسام الكلام: عبد العزيز خليليّ، فأس ـ المغرب، 1999م.
12- الكتابة الثانية وفاتحة المتعة: د. منذر عياشيّ، المركز الثقافيّ العربيّ، ط1، 1998م.
13- كليات المعرفة اللغوية عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللسانيات، كريم عبيد علويّ، أطروحة دكتوراه 2012م، الجامعة المستنصرية ــ كلية التربية.
14- اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة، حسن كزار چادر، أطروحة دكتوراه 2016م، جامعة بغداد ـ كلية تربية ابن رشد.
15- اللسانيات العامة: اتجاهاتها وقضاياها الراهنة: د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009م.
16- اللسانيات والبنى النحوية والتركيبة المقارنة : الجملة العربية نموذجًا : د. الحسين بوم ، افريقيا الشرق.
17- اللسانيات والحضارة المساهمة في علم طرح القضايا وإنشاء المفاهيم: د. منذر عياشيّ، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2013م.
18- مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه: محمد الأخضر الصبيحيّ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1429هـ ـ 2008م.
19- مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية: د. زكريا إبراهيم، القاهرة ـ مصر، دار مصر للطباعة.
20- معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات: دانيال تشاندلر، تحقيق: د. شاكر عبد الحميد، منشورات أكاديمية الفنون، سلسلة دراسات نقدية، القاهرة ـ مصر، ط1، 2002م.
21- المغنيّ في أبواب التوحيد والعدل: القاضيّ ابي الحسن عبد الجبار المعتزليّ، تحقيق: إبراهيم مدكور.
22- المقاربة المعرفية للمنظور اللسانيّ الحديث والنظرية النحوية العربية، عبد الرحمن مجيد محمود، أطروحة دكتوراه 2019م، جامعة بغداد ــ كلية الاداب.
23- مقدمة في نظرية القواعد التوليدية: د. مرتضى جواد باقر، عمان ـ الأردن، دار الشروق، 2002م.
24- المنخول على تعليقات الأصول: ابوجامد محمد بن محمد الغزاليّ (ت 505 هـ)، تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر، ط3، 1419هـ ـ 1998م.
25- موجز تاريخ علم اللغة في الغرب: ر. هـ. روبنز، ترجمة: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد (227)، 1987م.

26- نظرية تشومسكي اللغوية: جون ليونز، ترجمة وتعليق: د. حلميّ خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ـ مصر، ط1، 1985م.
27- نهاية الوصول الى علم الأصول: جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بـ(العلامة الحليّ ت 726 هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهاديريّ، مؤسسة الامام الصادق (ع)، قم ـ إيران، 1425هـ.

Sources:

1-highlights on contemporary linguistic studies: Dr. Nayef khurma, the world of knowledge (9), Kuwait, 1978.
2-informing linguistic thought: Roy Harris, and others, translated by: D. Ahmed Shaker Al-kalabi, new book House, Vol. 1, 2004.
3-the human being in linguistic philosophy an epistemological reading in references and representations, Anfal Jassim Mohammed, PhD thesis 2019, University of Baghdad-Faculty of Education Ibn Rushd.
4-linguistic research at the sign of ornaments (d. 726 E) in writing the end of the origins to the science of Origins, Rana Yahya Khalil, master thesis 2011, Mustansiriya University-Faculty of Education.
5-Chomsky, his linguistic thought and the opinions of critics in it: D. Sabri Ibrahim al-Sayed, University Knowledge House, 1989.
6-linguistic thinking between the old and the new: D. Kamal Bishr, Dar El Gharib for printing and publishing, Cairo-Egypt, 2005.
7-the language lesson of Dr. Munther Ayashi, Hawra Jabbar Ali, Master thesis 2015, University of Baghdad-College of girls education.
8-semantics: D. Ahmed Mokhtar Omar, the world of books, Cairo-Egypt, Vol. 6, 1427h-2006g.
9-linguistics (introduction to the Arabic reader): Dr. Mahmoud al-saaran, the House of Arab thought, I 1999.
10-basic issues in modern linguistics: D. Mazen al-Waer, Tlass house for studies, translation and publishing, 1988.
11 - issues of the linguistics of the Cisco linguistics, speech sections: Abdelaziz Khalili, Fes-Morocco, 1999.
12 - the second writing and the opener of pleasure: d. Munther Ayashi, Arab Cultural Center, Vol. 1, 1998.
13 - faculties of linguistic knowledge of Muslim philosophers in the light of linguistics, Karim Obaid Alawi, PhD thesis 2012, Mustansiriya University-Faculty of Education.

14-social linguistics in modern Arabic studies, Hassan Kazar Chader, PhD thesis 2016, University of Baghdad-Faculty of Education Ibn Rushd.
15-general linguistics: its current trends and issues: D. Noman bukra, the modern world of books, Vol. 1, 2009.
16-linguistics, grammatical structures and comparative structure: Arabic sentence Model: D. Al-Hussein boom, East Africa.
17-linguistics and civilization contribute to the science of raising issues and creating concepts: D. Munther Ayashi, Vol. 1, the modern world of books, Jordan, 2013.
18-introduction to the science of text and its fields of application: Mohammed Al-Akhdar al-Subaihi, Arab House of Sciences publishers, Vol. 1, 1429 Ah-2008.
19-the problem of structure or lights on structuralism: d. Zakaria Ibrahim, Cairo-Egypt, Misr printing house.
20-glossary of basic terms in semiotics: Daniel Chandler, investigation: D. Shaker Abdel Hamid, publications of the Academy of Arts, critical studies series, Cairo-Egypt, Vol. 1, 2002.
21-Singer at the gates of unification and Justice: Judge Abu al-Hassan Abdul-Jabbar al-mutazili, investigation: Ibrahim medkor.
22-cognitive approach to the modern linguistic perspective and Arabic grammatical theory, Abdul Rahman Majid Mahmoud, PhD thesis 2019, University of Baghdad-Faculty of literature.
23-introduction to the theory of generative grammar: D. Murtaza Jawad Baqer, Amman-Jordan, Dar Al-Shorouk, 2002.
24-sifted on the comments of the origins: abujamed Mohammed bin Mohammed Al-Ghazali (d. 505 Ah), investigation: Mohammed Hassan Hito, Dar Al-Fikr, Vol.3, 1419 Ah-1998 ad.
25. Brief History of linguistics in the West: R. E. Rubens, translated by: Ahmed Awad, the world of knowledge series, Kuwait, issue (227), 1987.
26 - Chomsky's linguistic theory: John Lyons, translation and commentary: D. Helmy Khalil, Alexandria University Knowledge House, Egypt, 1st edition, 1985.
27-the end of access to the science of Origins: Jamal al-Din Abu Mansur al-Hassan Bin Yusuf bin Al-mutahhar, known as(AL-mark al-Hilli d.726 Ah), investigation: Sheikh Ibrahim al-bahadri, Imam Al-Sadiq Foundation (P), Qom-Iran, 1425 Ah.